

زبدة الأصول

[201] تتخلف عن المراد. وأما الآية الكريمة " ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم ان كان ا[يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون " 1 التي توهم دلالتها على ذلك، بتقريب انها تدل على أن عدم ايمان قوم نوح عليه السلام انما كان من جهة ارادة ا[مالى المتعلقة بأفعالهم. فيرد على الاستدلال بها: الغى ليس بمعنى الضلالة، بل من المحتل ارادة اليأس أو العقاب منه. وعلى الاول تدل الآية على أن اليأس الذى هو نتيجة أفعالهم الاختيارية مورد لارادة ا[تعالى، وارادة النتيجة غير ارادة الفعل وبه يظهر ما فيه على الثاني، مع أنه لو كان بمعنى الضلالة يرد على الاستدلال بها ما سيأتي في الايات التي نسب فيها الضلال الى ا[. وأما الآية الشريفة " فمن يرد ا[أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل ا[الرجس على الذين لا يؤمنون " 2. فذيلها قرينة على أن جعل ا[تعالى صدره ضيقا انما هو من جهة أن الكافر لم يؤمن باختياره، فيكون سبيل الآية الكريمة سبيل النصوص الكثيرة الدالة على ان العبد ربما يكون مخذولا ومحروما من عناية ا[تعالى بسبب ارتكابه بعض المعاصي، كما أنه ربما يكون موفقا بالحسنات والخيرات بواسطة التزامه ببعض الخيرات والحسنات فبعضها يكون معدا للآخر ويعطى القابلية لان يوفقه ا[تعالى لمرضاته، وإذا ثبت ذلك في الضلالة ثبت في الهداية أيضا. المشيئة الالهية وافعال العباد ولا يخفى أن كثير من الايات الكريمة تضمنت للمشيئة الالهية، واستدل بها تارة _____ 1 - سورة هود: 34. 2 - سورة الانعام: 152. (*) _____